

والأظهر عندي : أنه مفعول فعل محذوف ، تقديره : أعني { الْكَوَاكِبِ } ، على حدّ قوله في (الخلاصة) : والأظهر عندي : أنه مفعول فعل محذوف ، تقديره : أعني { الْكَوَاكِبِ } ، على حدّ قوله في (الخلاصة) : % (ويحذف الناصبها إن علما % وقد يكون حذفه متلزما) % وَحَفْظًا مِّنْ كُلِّ شَيْءٍ طَائِفًا مِّنَ الْأَشْيَاءِ { إِلَى قَوْلِهِ : { شَهَابٌ ثَقِيبٌ } . قد قدّمنا الآيات الموضحة له في الكلام على قوله تعالى : { وَحَفْظًا نَّاهَا مِّنْ كُلِّ شَيْءٍ طَائِفًا رَّجِيمٌ * إِلَّا مَنَ اسْتَرَقَّ السَّمْعَ } ، في سورة (الحجر) . . 7 ! 7 { فَاسْتَفْتِهِمْ أَهْهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَّنْ خَلَقْنَا إِنْ رَّأَا خَلَقْنَا هُمْ مِّنْ طَيْنٍ لَاَ زَبٍ } . ذكر في هذه الآية الكريمة برهانيين من براهين البعث ، التي قدّمنا أنها يكثر في القرءان العظيم الاستدلال بها على البعث . . الأول : هو المراد بقوله : { فَاسْتَفْتِهِمْ أَهْهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَّنْ خَلَقْنَا } ، لأن معنى : { فَاسْتَفْتِهِمْ } ، استخبرهم والأصل في معناه : اطلب منهم الفتوى ، وهي الإخبار بالواقع فيما تسألهم عنه { أَهْهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا } ، أي : أصعب إيجادًا واختراعًا ، { أَمْ مَّنْ خَلَقْنَا } من المخلوقات التي هي أعظم وأكبر منهم ، وهي ما تقدّم ذكره من الملائكة المعبّّرة عن جماعاتهم بالصفات ، والزاجرات ، والتاليات ، والسموات والأرض ، والشمس والقمر ، ومردة الشياطين ؛ كما ذكر ذلك كلّهم في قوله تعالى : { رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ } . . زَيْدًا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بَزَيْنَةِ الْكَوَاكِبِ وَحَفْظًا مِّنْ كُلِّ شَيْءٍ طَائِفًا مِّنَ الْأَشْيَاءِ { . .

وجواب الاستفتاء المذكور الذي لا جواب له غيره ، هو أن يقال : من خلقت يا ربّنا من الملائكة ، ومردة الجنّ ، والسموات والأرض ، والمشرق ، والمغرب ، والكواكب ، أشدّ خلقًا منّا ؛ لأنها مخلوقات عظام أكبر وأعظم منا ، فيتّضح بذلك البرهان القاطع على قدرته جلّ وعلا على البعث بعد الموت ؛ لأن من المعلوم بالضرورة أن من خلق الأعظم الأكبر كالسموات والأرض ، وما ذكر معهما قادر على أن يخلق الأصغر الأقلّ ؛ كما قال تعالى : { لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ } ، أي : ومن قدر